المرأة المسلمة ودورها في صناعة الأجيال السيدة زينب(ع) إنموذجاً

حامد هادي بدن سلمان خليل حسن رهك الزركاني
جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية

ISSN (Paper) 1994-697X
Online) 2706 -722X)

المستخلص:

إنَّ ما يميز التنشئة الأُسَريّة وارتقائها للنجاح هي الرسالة الإنسانية المتوهجة بالأخلاق والآداب الاجتماعية والوسائل التربوية، وهو مرتبط بالأخلاق، فالإسلام يعتبر الأخلاق أهم ما يتميز به الإنسان، فرسالة الإسلام رسالة أخلاقية والاهتمام ببناء الأجيال مرتبط بالمنهج التربوي العام في أعداد الشخصية المستقيمة في بناء الجيل المتحضر الفاضل.

ومفاتيح النجاح في الحياة الزوجية هي مبادئ أخلاقية، فللأخلاق دور كبير في تغير الواقع الحالي إلى العادات الجديدة، فالزوجة الناجحة هي القادرة على تربية أبنائها بصورة صحيحة، مراعيةً بذلك حقوق زوجها، بخلاف الأم الجاهلة لأحكام دينها التي تُنشئ للمجتمع جيلً لا يعقلون حقوق الله وشرعه.

فالمرأة هي الأم، التي لا يخفى عليها حفاظ هوية أسرتها من خلال غرس القيم الأخلاقية الراقية؛ لكي يتلقاها الطفل منذ نعومة أظفاره؛ لانَّ الجيل إذا تعدى مرحلة الطفولة والأم تغفل عن الجانب الأخلاقي عند تربيته، يصعب توجيهه وتقويمه، كذلك يجب على المرأة وضع منهاج لمراقبة الجيل من خلال كل تصرفاته، دون تحسيسه بأنَّه مراقب، وعلى الأم الحذر مما يتلقاه المجتمع عن طريق وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي كافة، حيث تمرر تلك الوسائل الكثير من التوجيهات الخطيرة التي تنعكس سلباً على حياة الجيل المعاصر في المستقبل، فتفكك الأسرة والتي تكون المرأة عنصرها الأساس، يولد في المجتمع انعدام الروابط بين أبناء المجتمع، ويعمل على انهيار الأسس الأخلاقية، وتدمير الحبّ والحنان الذي كان يكمن بين أعضاء الأسرة، فبدون المرأة لا يوجد ارتقاء في كل مجالات الحياة، فهي من ترتقي

الكلمات الدالة: المرآة ،المسلمة، صناعة، الأجيال، السيدة زينب(ع)

The Muslim woman and her role in making generations, Lady Zainab (peace be upon him) as a model

Hamed Hadi Baden Salamlan Khalil Hassan Rahak Al-Zarkani
University of Baghdad - College of Islamic Sciences
Hamdhady39@gmail.com
https://orcid.org/0009-0002-8929-4422

Abstract:

The distinguished humanitarian message with morals, social etiquette and educational means elevate family upbringing for success, and this is linked to morals, and the Islamic religion considers morals the most important characteristic of man, The message of Islam is an ethical message, and the interest in building generations is linked to the general educational curriculum in building an upright personality and building a virtuous civilized generation.

The foundations of success in married life are moral principles, and ethics have a major role in changing the current reality for the better. A successful wife is the one who is able to properly raise her children, taking into account the rights of her husband, on the contrary, a mother who does not know the provisions of her religion will raise in society a generation that does not know the rights and laws of God.

The woman is the mother, who preserves her family's identity by instilling high moral values; for the child to receive from its inception because if the generation goes beyond the stage of childhood and the mother neglects the moral aspect when raising it, it is difficult to direct and correct it.

In addition, the woman must develop a platform to follow the generation through all its actions, without making it feel that it is being watched and the mother should be wary of what society receives through all media and social media, those media include many dangerous directives that negatively reflect on the life of the contemporary generation in the future, and cause the disintegration of the family, of which women are the main element.

As a result, the bonds between the members of society are lost, and this leads to the collapse of moral foundations, and the destruction of love and tenderness among family members. Without women, there is no development in all areas of life.

Generations rise through women, in addition to that, society develops and grows with the cultural and civilized nature of women, and without women, society will suffer intellectual and scientific backwardness.

Keywords: Muslim woman, industry, generations, Lady Zainab (peace be upon her.

المقدمة:

أنَّ المرأة هي من تصنع الأجيال، فلا يمكن إنشاء جيل بدون المرأة، فهي الأمّ وهي الأخت وهي الزوجة وهي المربية، وقد كرمها الله بدفيء حنانها، وجعلها أنيست الإنسان في الحياة، وأنَّ أهم ما يُلزم أن تتحلى به المرأة كي تُنشئ جيلاً ينهض بالمجتمع ويكون قدوةً حسنة، هي أن تكون قدوة للأبناء في عبادتها وأخلاقها ومأكلها ومشربها، فالأبن أشبه بقطعة الاسفنج يمتص كل ما حوله، فإذا كانت الأم قدوةً حسنة في تلك الصفات اقتدى بها أولادها.

فالمرأة هي من تصنع الجيل، وتطهر الجو المنزلي، وتجنب الأجيال كل ما من شأنه تدنيس أرواحهم وعواطفهم الشفافة، فهي أشبه بشجرة فاكهة تعتني بثمارها من الآفات، لتعطي ثماراً غنياً ناضجاً، بعكس الشجرة الغير السليمة، فعندما تعتني بنفسها في جميع مراحل حياتها، سوف تكون ناضجة فكرياً في تحمُل مفاهيم التربية السليمة والعقل الراجح، لارتقاء الأجيال في كل العصور.

وقد حثت الشريعة الإسلامية على تربية الأولاد وحمَّلت الآباء والأمهات مسؤولية ذلك، وجعلت المسؤولية مشتركة لم تقتصر على أحدهما، لكن كل شخص يقوم بوظيفته، فالمرأة لها دور قادر على صنع القرار في ميادين الحياة، ومن جانب آخر لها القدرة في إقناع أُسرتها في ما يلزم اتخاذه من رأي، لذا عندما تكون المرأة سعيدة في حياتها الزوجية، نجد الأبناء سُعداء وحياة الزوج مستقرة ومفعمة بالطمأنينة والهدوء، أما إذا كان العكس ستجد التشتت الأُسري وربما يحدث الانفصال بين الزوج وزوجته وتكون حياة الأبناء مهددة بالخطر، فالمرأة هي من تصنع سعادة الحياة واستقرار الأسرة، فالأبناء بدون أحضان الأمّ وتربيتها، سيكونون قنبلة موقوتة في المجتمع؛ لأنهم سيكونون فريسة سهلة لضعفاء النفوس، في التحريف والانحطاط.

ومن خطوات ومراحل التكامل المجتمع في الإنسان هي محاسبة النفس؛ لأن النفس فيها الصلاح ومن ثم الاستقامة، قال الإمام علي(عليه السلام)((من حاسبه نفسه وقف على عيوبه وأحاط ذنوبه، واستقال الذنوب وأصلح العيوب))[1].

أذاً محاسبة النفس هي تهذيب لشخصية الإنسان والسير به نحو التقدم والارتقاء، وأنَّ القيم والمبادئ الإسلامية هي ميزانٌ لحماية المجتمع، فأنّ العصور الجاهلية طمست النور في نفوس أفراد المجتمع، فوجدنا فيها شرب الخمور وارتكاب الفواحش وهتك الأعراض، والكل عبيدٌ عند السلطان الجائر، فشاء الله سبحانه وتعالى أن تشرق شمس الإيمان والتوحيد، بمبعث النبي محمد(صلى الله عليه وآله)، فأضاء بنوره نور الإيمان والنبوة، فالإسلام وضع لنا" منهجاً متكاملاً في القيم والمبادئ، قائماً على أساس مراعات حقوق أفراد المجتمع فرداً فرداً وجماعة جماعة، وتتمثل هذه الحقوق العامّة في حق الاعتقاد وحق التفكير

(1) مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري،(ت١٣٢٠هـ)، ط٣، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث – بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م،ج١٢، ص١٥٤.

وأبدأ الرأي، وحق الكرامة، وحق الأمن وحق المساوات، وحق التملك، لتنطلق بقية الحقوق من هذه القواعد الكلية، لتكون مصداقاً لها في الواقع العملي المعاصر.

المرأة وصناعة الأجيال:

إنَّ المرأة نعمةٌ عظيمة، ومعنى كبير، فهي محور الحياة، ومصدر الحنان، والحب، والعطاء، والتضحية، وهي صانعة الأجيال، وناشئة الأمم، فالحياة دونها لا تكتمل، فهي تسعى دائماً لرعاية أطفالها، وتربيتهم، وتعليمهم، والعمل الدائم على راحتهم، والوصول بهم لأفضل حال دون كللٍ أو ملل، فالمرأة هي الأمّ، الذي يُعد المُحرّك الأول المسؤول عن صناعة الأجيال، فعلى المرأة أن تعي خطورة دورها في تربية الجيل الذي يحقق الارتقاء أو يأتي بالهزيمة، وهذا الجيل المعاصر يحتاج جيلاً من الأمهات؛ لتربية القادة والجنود والعلماء، فإنّ فسد دور الأمّ، انتج جيلاً من أشباه الرجال، أي رجال يولدون ويموتون دون أن يزيدوا شيئاً في قيمة الأمة، هذا أن لم يكونوا سبباً في انتكاسها وفساد أبنائها(١).

فالمرأة هي الأم، التي لا يخفى عليها حفاظ هوية أسرتها من خلال غرس القيم الأخلاقية الراقية؛ لكي يتلقاها الطفل منذ نعومة أظفاره؛ لانَّ الجيل إذا تعدى مرحلة الطفولة والأم تغفل عن الجانب الأخلاقي عند تربيته، يصعب توجيهه وتقويمه، كذلك يجب على المرأة وضع منهاج لمراقبة الجيل من خلال كل تصرفاته، دون تحسيسه بأنَّه مراقب، وعلى الأم الحذر مما يتلقاه المجتمع عن طريق وسائل الإعلام والتواصل الاجتماعي كافة، حيث تمرر تلك الوسائل الكثير من التوجيهات الخطيرة التي تنعكس سلباً على حياة الجيل في المستقبل(٢).

وتمثل المرأة الشريحة الأساسية في المجتمع، وقد كرمها الإسلام بعد ما كانت مهانة ومذلة في عصر الجاهلية، وقد لعبت الأيادي الخبيثة في البلاد الإسلامية فعصفت بأبنائنا وبناتنا من هنا وهناك، في المؤسسات التعليمية والتربوية الموجهة ضمن خطط أعداء الإسلام، والتي استطاعت إقناع الفتيات المسلمات اللاتي تعلمن فيها، بأنَّ التقليد والعادات والأخلاق المنافية لتعاليم الإسلام والمستوردة من بلاد الغزاة أمور حسنة، ينبغي الأخذ بها، وهان على المرأة المسلمة أنْ تنظر إلى جميع الأخلاق والآداب والتعاليم الإسلامية نظرة مجافاة في التطبيق(٣).

لذا أنَّ تسلط الضوء على المرأة يُعد من أهم واجبات الأُسرة في المجتمع؛ لأنها مصنع الشرائح والفئات العمرية في كُل أنحاء العالم، فقد عمل الغرب بمحاولة منهم إذلال المرأة لنقلها للمجتمع المسلم بإظهارهم المرأة بأشكال عارية مخجلة يندى لها جبين الفضيلة والأخلاق ويشمئز منها العقل والقلب في لوحات الدعاية، ومشاهد الإعلان لمختلف البضائع والصحف والمجلات ودور السينما والتلفاز، بحيث يستغرب الإنسان العاقل هذا الدرك المنحط، البعيد عن كُل فضيلة

وذوق ومنطق وواقعية، إذ صارت صورة المرأة العارية أساس الدعاية عندهم، وليس لذلك من تفسير إلا أن قصدهم من ذلك إنما هو إثارة غرائز الرجال، واستغلالها والمتاجرة بها[١].

المرأة ودورها في صناعة الجيل:

إنَّ دور المرأة أساسي في نمو المجتمعات ونهضتها، فهي التي تضع اللبنات الأساسية في المجتمع؛ كونها المربية الأولى وصانعة الأجيال.

فتفكك الأسرة والتي تكون المرأة عنصرها الأساس، يوجب انعدام الروابط بين أبناء المجتمع، ويعمل على انهيار الأسس الأخلاقية، وتدمير الحبّ والحنان الذي كان يكمن بين أعضاء الأسرة، فبدون المرأة لا يوجد ارتقاء في كل مجالات الحياة، فهي من ترتقي بالأجيال، ويستحيل أن يتكون المجتمع أو يحتل له مركزاً تحت الشمس من دون المرأة، كما أن المجتمع يسموا ويتميز بما تحمله المرأة من طابع ثقافي وحضاري، ومن دونها يُصاب بالتأخر والانحطاط والتخلف الفكري والعلمي[٢].

والمرأة هي شريكة الرجل، فأنْ كانت علاقتها جيدة مع زوجها، نشأة تعاليم التربية والأخلاق للأطفال بصورة جيدة، لذلك" أن أهم ملاك يكمن على اساسه تقييم تربية الأطفال هو إقامة تلك العلاقات بين أفراد العائلة بعظهم مع بعض، وهذا هو الذي يعبر عنه اليوم (بجهاز العلاقات)، الذي تكون سلامة المجتمع على ضوئه رهينة سلامة تلك العلاقات العائلية، فإنه لا يمكن أن يكون المجتمع سليماً من دون تلك العلاقات الصحيحة في داخل البيوتات نفسها"[٣].

يتضح أنَّ دور المرأة غالب عليه الاهتمام، الذي يصنع الحب من العدم، فالمرأة تتقدم على الرجال بأنها المعلمة والمربية الفاضلة في تنشئة الأبناء، وهي مدرسةٌ لتعليم وتربية الأجيال، وهي الأمّ التي جعل الله تعالى الجنة تحت أقدامها، ودورها في صناعة الجيل لا ينحصر بهذا المقدار القليل، فهي فخر الأجيال، ولها من المقام الكثير، فهي السبب الأساس في إخراج وجود البشرية، والعمود الفقري للأسرة، فإذا كانت هي نصف المجتمع، فهي تُخرّج لنا النصف الآخر.

فطفولة الإنسان منبع أساس في جذب وتلقي الأفكار، والتي تكون الأمّ مصدره في نفوس الأطفال، قال الشيخ الدكتور أحمد الوائلي الذي لُقبه بأستاذ الجيل وشيخ الخطباء، في أبيات شعرية موصفاً الطفولة بأنها أجمل وألذ سعادةً في حياة الإنسان عندما تكون في رعاية الأمهات بقوله[٤]:

سل الطفولَةَ هَل مرَّ الزمانُ على ألذَّ منها ومن أيامِها الأولِ

أيامُ نشتار[١] من صبحٍ يطلّ على ورِدٌ وليلٍ عن الألحان مستدلِ

نظل نركبُ أحلاماً مجنحةً تطير فينا إلى الجوزاء والحملِ.

فالمرأة ينبوعاً للحبِ، ونبعاً للحنانِ والرعايةِ التي لا تنتهي، فهي الزوجة الصالحة والأم الحنونة، فهي من أثمن كنوز الدنيا؛ لما لها من قَدرٍ خاص، وقد نالت المرأة من التشريف والتبجيل والتكريم في الإسلام، مالم تنله في أي دين إلهي آخر[٢].

إنَّ ما يراه الأجيال من تقدم في الثقافة وتطورٌ في الحضارة لن يغني عن صانعة الأجيال، فالمرأة هي الحل الوحيد لكل ما تعاني منه الإنسانية من أزمات أخلاقية في المجتمع، فهي مدرسة مشرقة حافلة لكل عوامل النهوض والارتقاء، لجميع شعوب العالم، وأمم الأرض، لما تمتلكه من كاريزما خاصة في أقناع الآخرين[٣].

إذاً هُناك وضائف أساسية تقوم بها المرأة في صنع الجيل والارتقاء به في فكرنا الإسلامي، وهي منطلق تنشئة الأجيال في كل زمانٍ ومكان نستخلص منها ما يأتي:

١ـ وظيفة التناسل والإنجاب وحفظ النسل:

فعن طريق المرأة يكون الزواج لإنشاء الأسرة وحفظ النسل، وتتم عملية الإنجاب الشرعي، كما أن التكاثر وحفظ التناسل وإنجاب الأبناء من أهمية فطرة الإنسان ورغبته لما يراه امتداداً لحياته، فالمرأة هي أساس نهضة أي مجتمع، فهي التي تزرع النواة الأولى لقيام المجتمعات القوية المتماسكة، من خلال دورها في تربية وتنشئة الأبناء، الذين نطق القرآن بوصفهم زينة الحياة الدنيا[٤]، قال تعالى: ﴿ الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾[٥].

٢ـ الوظيفة العاطفية والنفسية:

عندما تكون المرأة الأصل في العلاقة الزوجية بوجه خاص، والأُسرية بوجه عام، فإنها تقوم على الرحمة والمودة والاحترام المتبادل؛ وذلك لتحقيق الهدف العام وهو صنع الجيل وتوفير السكينة والراحة النفسية، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[٦]، يَتَفَكَّرُونَ﴾[٦]، وقال تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ [٧]، فلا يمكن للجيل أن يرتقي بعيداً عن المرأة؛ لأنها

الحاضنة الأساسية في اخراج وتنشئة البشرية، من الطفولة إلى الشيخوخة، فلإنسان بطبعه ميال إلى العاطفة القلبية، فتجده يستشير المرأة في كل جوانب حياته؛ لأنها منبع العاطفة، والمرأة إما أن تكون أمّ أو زوجة أو أخت أو جدة، وهذا لن يأتي اعتباطاً وإنما لطفاً من الله تعالى أن جعلها شريكةً مع الرجل في صنع القرار، لهذا لا ارتقاء ولا تقدم دون المرأة(١).

وقد كرم الإسلام المرأة بعدما كانت في عصر الجاهلية عبارة عن سلعةً تُباع وتُشتراء، وعند ما يبشر أحدهم بالأنثى، يحزن ويسود وجهه، قال تعالى:﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ﴾(٢)، بل وصل الحال بهم إلى دفن البنت وهي حية، بحجة العار كونه رُزق أُنثى، هكذا كان العرب في الجاهلية.

٣ـ وظيفة التنشئة الاجتماعية:

إنَّ دور المرأة كبير وعظيم ولا يمكن تبسيطه أبداً، فقد خلق الله تعالى الرحمة على الأرض متمثلة في الأمّ، فلولاها لعم التوحش والفساد والقتل والظلم في الأرض، فالأمّ هي التي تُنشئ الأجيال على حب الخير وزرع الرحمة في قلوبهم، وتأسيسهم على المبادئ والدين والأخلاق والخوف من الله تعالى، وفعل الخير وترك المعاصي والأخطاء، واحترام الكبير والعطف على الصغير، وغير ذلك من أسمى المعاني التي تغرسها الأمّ في أبنائها أثناء تربيتهم، ولا تسعنا بعض الكلمات لوصف دور المرأة الكبير والعظيم، فهي الصانعة والمربية لحياة أبنائها والمجتمع في كُل زمان(٣).

فاختيار المرأة كزوجة رقّ، فلينظر أحدكم عند من يرقّ كريمته، وليختار من تكون له خير وعاءً يحمل صلبه(٤)، قال رسول الله (ﷺ) ((تخيروا لنطفكم، وأنكحوا الأكفاء، وانكحوا إليهم))(٥).

فالاختيار الصحيح للأنساب، هو من ينشئ لنا حياةً سعيدة، وينتج عنه أبناء يرتقى بهم ويكونون قادتاً للأمم، فاختيار النسب مصنعٌ للأجيال، وقد ذُكر في كتب التأريخ عن زواج الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) عندما قال لأخيه عقيل ذات يوم أنظر لي امرأةً ولدتها الفحول من العرب، لأتزوجها فتلد لي غُلاماً فارساً، فقال له: تزوج بنت حزام الكلابي فإنه ليس في العرب أشجع من آبائها(٦).

يتضح أن اختيار الزوجة الصالحة ذات الحسب والنسب، موضع أساس في ارتقاء الأجيال، ويتضح أن العرق الوراثي لها أساس في تكوين شخصية الأبناء، فالمرأة هي الوعاء الذي يحمل ما يضعه الرجل لتصنع منه بأذن الله أجيالاً

يمكثون في الأرض، فإن كان المصنع له مرتكزات يرتكز عليها وقد أُسس على أن لا ينتج إلا الشي الجيد، فسينتفع المجتمع ويقتدي به، وأن كان عكس ذلك، فقد يُصاب المجتمع بالكسل والاكتئاب وسيعم الفساد به، إذا لا يصنع الجيل إلا المرأة فأن صلحت صلح المجتمع وأن فسدت لا سامح الله فسد المجتمع.

ضرورة اختيار الزواج الناجح:

هناك شروط وأسباب ومعايير يبحث عنها الرجل لاختيار الزوجة الصالحة التي ستكون شريكة حياته في المستقبل، كذلك أعطى الشرع الزوجة المسلمة الحق والحرية في اختيار شريكاً لها في الحياة الزوجية، ولها حرية الموافقة والرضا بمن تشاء من الرجال، أن كانوا كفؤاً لذلك، ولها حق الرفض لمَن ترى أنها لا ترغب بالزواج به لأسباب وجيهة تمنها من ذلك، وأنَّ حقوق الطفل في الشريعة الإسلامية تبدأ من قَبل أن يولد، وذلك بأن جعل الإسلام معايير مهمة لاختيار كلٌ من الزوجين شريكً لبعضهما في الحياة[١].

ويؤكد الإسلام على الزواج من المؤمنة الصالحة التي بدورها تنشئ أسرة صالحة، فالإسلام لا يهتم بالزوج واختياره للزوجة فحسب، وإنّما جعل للمرأة المؤمنة أوصافاً للزوج التي ترغب الإقتران به، فالرجل والمرأة يشكلان النواة الأساس للأسرة في المجتمع[٢].

وقد تحدث الله ﷻ عن المرأة الصالحة، فذكر في كتابه الكريم وصفاً للزوجة الصالحة إذ قال تعالى: ﴿فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾[٣].

ومعنى القانتات المطيعات للأزواج، والحافظات للغيب: أي أنهنَ يحفظنَ الأزواج في غيابهم وفي أموالهم، وفي أولادهم وفي أنفسهم[٤].

فهناك أسس ومعايير لاختيار الزواج الناجح لكل من الزوجين، سنوجز أهمهم مما يأتي:

اولاً: أن يكون الزواج وفق شرع الله:

فمن أهم ما يميز السعادة والرضى والنجاح هو أن يكون الزواج متوافقاً مع شرع الله تعالى، لا يخافه لا في شروطه ولا في مظاهره، سواء كان في ضوابط الخطوبة بما فيها منع الخلوة وغيرها من الأحكام، وصولاً لإقامة الزفاف بما لا يخالف دين الله تعالى، بالابتعاد عن الموسيقى والغناء والاختلاط والسفور والمغالاة في المهور، فكلها تُبعد رحمة الله

تعالى على الزوجين وبالتالي يُخيم ظاهر الفشل على الطرفين لينتج لنا جيلاً مشحوناً بالطاقات السلبية وتأثيرها على المجتمع[١].

يعتبر الزواج الناجح هدف كل شخص مقبل على الزواج فلا يوجد شخص يحب الفشل، فالزواج هو المرفأ النهائي التي ترسي عليه النفوس لترتاح، فالزوج والزوجة "بصلاحهما تصلح الأسرة، وبفسادهما تفسد الأسرة لذا كما جعل للرجل مبادئ للزواج من المرأة، جعل للمرأة مبادئ وقيم تسير بموجبها لاختيار الزوج، فأراد الإسلام من المرأة المؤمنة والأسرة المؤمنة حين يتقدم الرجل للزواج منها، أن يختاروا من هو ذو تقوى وإيمان، فالزواج هو اتحاد روحي وجسدي بين الرجل والمرأة، ومن الضروري أن يرتكز على أسس سليمة ليثمر عن حياة أسرية سليمة"[٢].

إنَّ الارتباط بين الرجل والمرأة مشروط في عقد الزواج الشرعي، الذي يُعد الوسيلة الشرعية الوحيدة لتشكيل الأُسرة الصحيحة والحفاظ على الجنس البشري من الانقراض، وهو باباً للتواصل، وسبباً في الأُلفة والمحبة والمعونة على العفة والفضيلة، فبه يتحصن الجنسان من جميع ألوان الاضطراب النفسي والانحراف الجنسي والديني والأخلاقي، مادام وفق الشرع الإلهي الذي شرعه للمسلمين لارتقائهم بهذه الخصلة[٣].

وبشرع الله في الزواج تنشئ الذرية الصالحة، وهذه المعايير نستمدها من القرآن الكريم ووصايا النبي (ﷺ) وإرشاداته الحكيمة، قال تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾[٤]، ومن السيرة النبوية للنبي(ﷺ) انه قال: ((تزوجوا فإن رسول الله(ﷺ) قال: من أحبَّ أن يتبع سنتي فإنَّ سنتي التزويج))[٥].

فإذا أسترشد الزوج بهذه المبادئ لاختيار الزوجة المناسبة، يضمن له حياة أُسرية سعيدة وذرية صالحة متماسكة، عن النبي(ﷺ) قال:((تُنكَح المَرْأة لأربَع، لِمَالَهَا ولحَسبِهَا وجَمالِهَا ولدِينّهَا، فأظْفِر بذَات الدِين تَربَت يدَاك))[٦].

يتضح أن المرأة هي سر سعادة الرجل، وسعادتها تبعث روح المحبة والأمل في نفوس الأبناء؛ لما تمتلكه من قدرة في تكوين الأُسرة وتوفير الحياة الهانئة والمستقرة.

وقال رسول الله (ﷺ) ((أذا جاءكم مَن ترضون دينه وخُلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساداً كبير))[١].

وعن النبي(ﷺ) قال: ((ما أستفاد المؤمن بعد تقوى الله خيراً له من زوجة صالحة أن أمرها أطاعته وأن نظر إليها سرته وأن أقسم عليها أبرته وأن غاب عنها حفظته في نفسها وماله))[٢]، فأن استحباب الزواج موضع اتفاق المسلمين، قال الإمام جعفر بن محمد الصادق(عليه السلام) ((ركعتان يصليهما المتزوج أفضل من سبعين ركعة يصليها الأعزب))[٣].

فالأبن الصالح قرة عين الأبوين في الدُنّيا والآخرة، والخشية على الأبناء هي بمعنى الخوف أو الكراهة، بأن لا يكونوا مؤمنين ويرهقا أبويهما، وهذا لطفٌ من الله تعالى خص به الأبوين؛ لما يتحملانه من مشقةً في رعاية الأبناء، وفطرةً قلبية عاطفية سليمة، في الحب والتعلق الشديد بأبنائهم مهما قسوا عليهما[٤].

أما الولد العاصي لأبويه يكون شقاءً لهما، وهذا ما ذكر القرآن الكريم في تصرف الخضر(عليه السلام) مع النبي موسى(عليه السلام) وقتله للغلام فسوغ السبب بقوله:﴿ وَأَمَّا ٱلْغُلَٰمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَآ أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَٰنًا وَكُفْرًا فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَوٰةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا﴾[٥]، جاء في تفسير الآية "أنَّ الغُلاَم، طُبعَ كافراً ولو عَاشَ لأرهقَ أبويه، وذلكَ لمحبتهما له، فيتبعانه في ذلك، فَأردنا أنّ يُبْدلهُمَا رَبّهُمَا خَيْراً منْهُ زكاةً أي: صَلاحاً وتقى وأقرب منه رُحَمّا، وهو البر بوالديه، فأبدَلهُما تعالى جاريةً تزوجت نبياً فولدت نبياً فهدى الله تعالى به الأمة"[٦].

وقد نهى النبي(ﷺ) عن عزوف الرجال عن الزواج، وإنَّ الرجل الغير المتزوج يُسمى أعزب ووصفهم بالأشرار، قال(ﷺ)((شراركم عزّابكم وأذل موتاكم عزابكم))[٧].

وعنه(ﷺ) انه قال: ((تزوّج وإلا فأنت من إخوان الشياطين))[٨]، فالا يمكن الاستغناء عن الحياة الزوجية، والمرأة لا يمكن أن يغنيها أي شيء عن حياتها الزوجية،" فمهما كانت كفاءة البنت وفضلها، فإنّ ذلك لا يغنيها عن نعمة الحياة الزوجية، ومخطئة جداً من تظن أنّ الشهادة الدراسية، أو المنصب الوظيفي، أو كفاءة علمية أو اجتماعية، يمكن أن تصبح بديلاً عن الزواج، أو تملأ الفراغ في حياة المرأة بدلاً عن الزواج، فلو كان كذلك لاستغنت سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عن الزّواج، وهي لا تُداني في فضلها ومؤهلاتها"[٩].

ومما لاشك فيه أنَّ السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة هو أن تجعل شرع الله نصب عينيك في كل خطوةً تخطيها، فالزواج وفق شرع الله هو النجاح الأكبر في تربية الأبناء، وبما أن الزوجين تقع عليهم مسؤولية صنع الجيل والارتقاء به، فلا تنشئة للجيل دونهما، فدين الله أوجب علينا الرعاية والمودة في حماية الأُسرة من كل مؤثر خارجي يُريد أن يفككها.

ومن الحب والاحترام بين العلاقة الزوجية، ينشأ لنا جيل متحضر متقدم يملك المؤهلات التي تؤهله لقيادة المجتمع، فكان الإمام علي (عليه السلام) دائماً يدعو لأبناء الأمة بهذا الدعاء ((اللهم واجعلهم أبراراً أتقياء، بصراء سامعين مطيعين لك، ولأوليائك محبيّن مناصحين، ولجميع أعدائك معادين ومبغضين))[١][٢].

على الزوج أن يثق ويطمئن بأنَّ المرأة في الإسلام مخلوق كريم نالت أعظم منزلة في الإسلام، فقد كرمها الإسلام تكريماً كبيراً في جميع مراحل عمرها، منذ أن كانت طفلةً صغيرة، وأمر الرجل أن يحسن اختيار الزوجة لتكون شريكةً له في الحياة ولتنشأ له البنون والبنات ليتربوا في أحضانهما أزكى تربيةً، وجعل لها من الحقوق مما يؤهلها بقيام واجباتها اتجاه حياتها الزوجية[٣].

يمكن القول: إنَّ العلاقة الزوجية بين الزوج وزوجته، لن تكون مستقرةً إذا لم تكن وفق العقد الشرعي للإسلام، وهذا سر إلهي تميزت به الأمة الإسلامية عن غيرها من الأمم، وهو ارتقاء يجعل الأسرة في سعادةً وحياةً كريمةً هانئة، فأنَّ الأُسرة هي ثقة المجتمع وأساسه، فإذا تهاوت أنهار المجتمع وإذا تعالت تشامخ المجتمع.

ثانياً: الحب والاحترام المتبادل:

الاحترام هو أساس أي علاقة ناجحة وليس الزواج فقط، وهو يولد المحبة بين الطرفين، فقد تكون أحياناً مع شديد الأسف إهانات واتهامات متبادلة تقتل الحب وتهدد الحياة الزوجية، لذلك يجب على الزوجين الحرص على احترام وتقدير بعضهما البعض[٤].

فكيف لا يكون الاحترام وعلاقة الحب للزوجين، وهو ارتقاء واسهام في تحقيق النصف الدين في الإسلام، قال النبي(صلى الله عليه وآله)((من تزوج أحرز نصف دينه، فليتق الله في النصف الآخر))[٥].

وأسوأ ما في الأمر أن يتم تجهيل المرأة واحتقارها وتهميشها باسم الإسلام، إذ يرى بعض المتديّنين كراهة تعليم المرأة، واستحباب الأميّة والجهل لها، ويرون أفضليّة انزوائها في بيتها، ليس هكذا أراد الإسلام وإنما هذا الجهل غايته التفكك

وعدم الاحترام بين الزوجين[١]، قال تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾[٢].

وسنتطرق إلى أهم نقاط الحب والاحترام في الحياة الزوجية لتحقيق النجاح الدائم بينهما[٣]:

١- أن يكون الحب والاحترام يُناسب العمل مع طبيعة المرأة وأنوثتها، وقدراتها الجسمية والنفسية، فلا يصح أن يزج بها في الأعمال الشاقة، كالعمل في المناجم وقيادة المركبات والآلات الثقيلة وغيرها.

٢- ما يعزز احترام الرجل في المرأة أن تكون في خروجها الى العمل محتشمة ملتزمة باللباس الساتر الذي لا يفضي الى فتنةً، متجنبةً التبرج سواء في الزينة أو النظر أو العطر وغيرها من المسائل التي تثير الغريزة لدى الرجال.

٣- في الحب والاحترام يعم السلام والسعادة في الحياة الزوجية، ومنه أن لا يترتب على المرأة في عملها كثرة مخالطة الرجال والخلوة بهم، لأن الاختلاط بالرجل الأجنبي من دون حشمة أو حياء يحرمه الدين الإسلامي وبذلك يكون خارج شرع الله مما يؤدي إلى انهيار العلاقة بين الطرفين.

٤- من أُسس ومبادئ الاحترام في العلاقة الزوجية أن لا يكون عمل المرأة إلا بأذن زوجها؛ لأن مقامها في البيت القيام بحقوقه من الواجبات التي فرضها الإسلام، وأن كانت بنتاً فبأذن وليها، لأن ذلك ضربٌ من بر الوالدين وطاعتهما الواجبة.

٥- كفل الإسلام حماية المرأة من الإهانة والابتذال، فلا يُحملُها الهم والكد لكسب لقمة العيش، بل يجب أن تتفرغ لمهمتها الأساسية ورسالتها الفطرية وهي صنع الجيل، بتربية أبنائها التربية الصالحة النبيلة، فلا يصنع الجيل إلا المرأة.

٦- لتحقيق المُؤالفة بين الزوجين يتطلب لدى الشريكين السعي لمعرفة نظام الحياة دينياً، من خلال المواظبة على قَراءة القرآن الكريم والتدبر في آياته، لربط العلاقة مع الله تعالى في توثيق الأحكام الشرعية في نظام الأُسرة، من خلال الاستجابة للمسائل الشرعية في الأحكام الفقهية، والالتزام بالمسائل العقدية، وذلك يُحقق لنظام الأُسرة وحياتها الزوجية أرقى معان الحبّ والإخلاص في السعادة والاستقرار والتربية الدينية الصالحة، في تربية الأجيال المعاصرة وتغذية أفكارهم بالطرق الإسلامية الصحيحة، من خلال الاستماع والتطبيق في العمل.

٧- الإحساس العاطفي بين الزوجين يُعد ميزةً من مميزات الارتقاء الإنساني التي لا يُستغنى عنها في فلسفة لغة الجسد النفسي عند علماء النفس، والتي تحقق الحب والسعادة الهادئة والهانئة بين الزوجين[١].

٨- إنَّ من أهم مبادئ الحب والاحترام في الحياة الزوجية التعقل[٢]، الذي يُعد من خصائص العقل السليم في القدرة على إدراك الحقائق والمواقف في سير الحياة الاجتماعية بين الأزواج وأبناء الأُسرة، فالتعقل هو من أساسيات المنهج التربوي عند أهل البيت(عليهم السلام)، والذي يعدونه مفتاحاً لدليل العقل الإنساني نحو الرشاد والتكامل والنجاح في جميع مراحل التربية الأُسرية في المجتمع[٣].

السيدة زينب بنت علي(عليها السلام) إنموذجاً للمرأة المسلمة

وسأقتصر عن الدور القيادي للمرأة في الإسلام، والذي كثر عنه الحديث في الكتب والمقالات والمؤتمرات العلمية، سواءٌ كان هذا الدور في العصر الإسلامي أم في عصرنا الحالي، وأن التطرق لمفهوم القيادة للمرأة المسلمة، هو التطرق لآليات نهضة الأمة وصناعة أجيالها، والتي تستوجب فهم كُل إنسان على وجه الأرض، وسأتكلم باختصار عن إنموذجاً خلدهُ التأريخ، ولا تزال آثاره في نفوس الأجيال؛ لأنّ ذكراه يتجدد في كُل عام، وتكون له مشاهد تمثيلية عن الواقعة، لذلك بقيَ خالداً على مر العصور، ألا وهو السيدة زينب بنت علي عليهما السلام ودورها البطولي والإنساني في معركة الطف الخالدة، الذي كان ولا زال عنواناً لارتقاء الأجيال.

أسمُهما ونسبُها: فهي زينب بنت علي بن أبي طالب(عليه السلام)، ولدت سنته (٦هـ) في المدينة المنورة، أبوها ابن عم النبي(صلى الله عليه وآله) وزوج أبنته الصديقة فاطمة الزهراء(عليها السلام)، وأول الناس إسلاماً، وأول الموحدين بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله) إذ لم يسجد لصنمٍ قط، وأحد الخلفاء الراشدين، ووصي رسول الله ورفيق دربه، فهو باب مدينة العلم، فلم يقم الإسلام إلا بسيفه، أمها: فهي بنت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله(صلى الله عليه وآله) سيدة نساء العالمين، وبضعة أباها وريحانته، أسماها جدها رسول الله(صلى الله عليه وآله) باسم أبنته الكبرى زينب التي توفيت قبل مولدها بقليل، تزوجت من أبن عمها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، وأنجبت أربعة بنين هم: محمد وعون وعلي وعباس، وبنتين وهما: أم كلثوم وأم عبد الله، توفيت سنة (٦٢هـ) في دمشق[٤].

فقد عاشت السيدة زينب (عليها السلام)، طيلة حياتها في أجواء الحزن، لكن لم تُثني من شخصيتها وعزمها، فكانت العالمة والمعلمة والمؤمنة والمربية والقائدة، توفي رسول الله(صلى الله عليه وآله) وهي في الخامسة من عمرها، ثم لحقت به أمها السيدة فاطمة الزهراء(عليها السلام) بعد وفاته بستة أشهر، عاصرت السيدة زينب(عليها السلام) أحداث كبيرة عصفت بالخلافة

الراشدة ابتداءً باستشهاد أبيها الإمام علي(عليه السلام) سنة(٤٠هـ)، ومن بعد ذلك اصبح سيد البيت العلوي أخيها الإمام الحسن(عليه السلام) وكان الإمام الحسن يحترم السيدة زينب(عليها السلام) ويعطف عليها كعطف أبيه، فقد رأى (عليه السلام) رعاية جده وأبويه لأخته زينب(عليها السلام)، فكان يرى فيها أمه الزهراء (عليها السلام)، فلم يفارقها ولم تفارقه، وهو يعلم ماذا سيجري عليها من بعده، فكانت السيدة زينب تنظر إلى الإمام الحسن من منظورين: الأخوة والإمامة[١].

وعند ظهور الفتن وقبول الصلح مع معاوية، جرت عليها المآسي والأحزان فشاهدت كبد أخيها الإمام الحسن يتقطع ويقطر دماً في الطشت مسموماً، ومن بعد ذلك من مشاهد الحزن إصرار يزيد بن معاوية على أخذ البيعة من أخيها الإمام الحسين(عليه السلام)، وما جرى عليها في كربلاء من مأسي وآلام ومشاهد مروعة، لم تكن لامرأةً ما كان للسيدة زينب قط، فالسيدة زينب فخر المخدرات المرأة كريمة قومها، والعزيزة في بيتها، جبل الصبر وبركان الجهاد [٢].

السيدة زينب بن علي(عليه السلام) ودورها في معركة الطف:

كان للسيدة زينب بنت علي بن أبي طالب(عليه السلام) دور بطولي وأساسي في واقعة كربلاء، التي تعتبر من أهم الأحداث التي عصفت بالأمة الإسلامية بعد رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وكان دورها(عليها السلام)، لا يقل عن دور أخيها الإمام الحسين(عليه السلام)، وأصحابه(رضي الله عنهم) صعوبةً وتأثيراً في نصرة الدين والمذهب، فحينما حدثت الفاجعة الكبرى بمقتل أخيها الإمام الحسين(عليه السلام)، بعد قتل كل رجالات بيتها وأنصارها، خرجت السيدة زينب(عليها السلام) تعدو نحو ساحة المعركة، تبحث عن جسد أخيها الحسين بين القتلى، غير عائبة بالأعداء المدججين بالسلاح، فلما وقعت على جثمان أخيها الحسين(عليه السلام) الذي مزقته سيوف الأعداء الحاقدين، وهي تنظر إلية جثة بلا رأس، مقطع إرباً إرباً، فالكل كان يتصور أنها سوف تموت، أو تنهار وتبكي وتصرخ أو يغمى عليها[٣].

لكن ما حدث هز أعماق الناظرين، أمام الحشود الشاخصة التي كانت تتمنى إذلال السيدة الزينب(عليها السلام) في هذا الموقف، ما حصل خارج توقعات الأعداء، فموقف السيدة زينب(عليه السلام) أرعب الأعداء وأشعرهم بالندم، فجعلت تطيل النظر إلى جسد أخيها المقطع بالسيوف، ووضعت يدها تحت جسده الطاهر لترفعه نحو السماء، وهي تدعو بمرارةً وحرقةِ قلب قائلةً:((اللهم تقبل منا هذا القربان))، وبهذه العزيمة قادت السيدة زينب (عليها السلام) مسيرة الإمام الحسين(عليه السلام)، وكان لها دور إعلامي كبير أوضحت للعالم من خلاله، حقيقة الثورة وأبعادها وأهدافها[٤].

وهذا الدور البطولي رافقها مُنذ مجيئها مع أخيها الإمام الحسين(عليه السلام) إلى كربلاء، وحين مسراها إلى الكوفة والشام مع ابن أخيها العليل علي بن الحسين زين العابدين(عليه السلام)، والنساء والأطفال من أهل بيت الإمام الحسين(عليه السلام)، فكانت السيدة زينب(عليها السلام) القائدة لركب أخيها الإمام الحسين(عليه السلام) والمسؤولة عن رعاية العيال والكل يناديها ياعماه، فما شاهدته من صور مروعة عن حادثة كربلاء، من قتلٍ وقطعٍ للرؤوس، وحرقٌ للخيام، وسبيٌ للنساء والأطفال، ومنعهم من شرب الماء، لم يُثني من عزيمتها لإدارة الموقف، وبقيت شامخةً شاخصة لم تُهيمن عليها العاطفة، فكانت سيدة العفة والاحتشام، لها ولرعيتها من النساء، وتحولت تلك المحن والمصائب بكاملها إلى عقلٌ مدبر، وصبرٌ جميل، وثقةً بالله تعالى[١].

يتبين أن ما مرت به السيدة زينب(عليها السلام) من مآسي ومحنٍ وآلام، لم يُكن مؤثراً على صلابتها ورِبَاطَةُ جأشها، بل كان فعلاً حسناً محبوباً؛ وذلك لما تراهُ دَيّناً عليها في تجسيد دور القيادة والصلابة، بكُل ثقةً وعَزمٍ وثبَات، لِما أرادهُ منها أخيها الإمام الحسين(عليه السلام) بإنْ تكوّن كذلك بعد مقتله.

إن ما جرى على سيدتنا زينب(عليها السلام) في كربلاء تقشعر له الأبدان، وتبكي له العيون دماً بدل الدموع، فبعد استشهاد الإمام الحسين(عليه السلام) هجم جيش الأعداء بكل وحشية على خيام الإمام الحسين(عليه السلام)، وهم على خيولهم وزينب واقفة في باب الخيمة، وهي تحامي عن عيال أخيها، حتى سُحق سبعة من الأطفال تحت حوافر الخيل، فكان لزينب(عليها السلام) موقف المدافع والمحامي والقائد[٢].

لكن وحشية الأعداد لا تبالي بالنسب والمكانة الشريفة لفخر المخدرات السيدة زينب(عليها السلام)، وكان الهجوم مفجع، فقد أضرموا النار في الخيام، وسلبوا كل ما تملك العائلة حتى حلية الأطفال لم تسلم منهم، فتسابقوا القوم على نهب بيوت آل رسول الله(صلى الله عليه وآله)، وقرة عين الزهراء البتول (عليها السلام)، حتى جعلوا ينزعون ملحفة المرأة عن ظهرها، وكانت المرأة تجاذب على إزارها وحجابها حتى تغلب ذلك[٣].

هكذا كانت تُشاهد السيدة زينب(عليها السلام)، فقد تحملت الأذى، وسياط الأعداء، ومشقت الطريق والعطش، وحرارة الشمس اللاهبة، فتارة تحمي العيال، وتارة تسقيهم الماء وتطعمهم، وتارة تُدافع عنهم بكل ما استطاعت من قوة، فأنها ترى ودائع وأمانات أخيها الشهيد الإمام الحسين(عليه السلام)، الذي يعلم أن أخته زينب هي من تتحمل كل ما سيجري

عليه بعد استشهاده، فكانت نعم الأخت الصابرة المجاهدة، فبصوتها وصبرها وثباتها انتصرت على أعداء الإسلام، ووصل صوتها المدوي لكل بقاع الأرض، فهي الصوت الإعلامي الحسيني المحمدي، لكُل المظلومين في العالم.

فبهذا "أرادت السيَّدة زينب(عليها السلام) أن تعلن للعالم، وللتاريخ، وللأجيال، أنّ موقفها هذا كان بملء إرادتها، لم يفرض عليها أحد، فلم تعجز ولم تهن ولم تضعف، وما يؤكد ذلك قولها(اللهم تقبل منّا هذا القربان))، هذه رسالة أرادتها السيدة زينب(عليها السلام) أن تكون خالدة تجسد فيها أسمى معاني القوة والصلابة والإيمان، فهي رسالة إعلام للأجيال بأننا جئنا هنا وكنّا نعرف ماذا سجري علينا"[١].

أما خطبتها(عليها السلام) في مجلس يزيد فكانت خطبة جهادية بمعنى الكلمة، جسدت فيها كل معاني القوة والانتصار، قالت(عليها السلام):((يا أهل الكوفة، يا أهل الختل والغدر، أتبكون فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة، إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة إنكاثاً، تتخذوا إيمانكم دخلا بينكم، ألا وهل فيكم إلا الصلف النطف والصدر الشنف، وملق الإماء وغمز الأعداء، أو كمرعى على دمنة، أو كفضة على ملحودة، الا ساء ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، وفي العذاب أنتم خالدون، أتبكون وتنتحبون، أي والله فابكوا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها، ولن ترحضوها بغسل بعدها أبداً، وأنّى ترحضون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ حيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار خجتكم ومدرة سنتكم ألا ساء ما تزرون وبعداً لكم وسحقاً ٠٠٠))[٢].

قامت السيدة زينب(عليها السلام) مخاطبةً الناس من أهل الكوفة بلوعة وألم، بعد ما حمدت الله تعالى وصلت على جدها رسول الله(ﷺ)،، فقالت: ((يا أهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه، وانتهبتم أمواله وورثتموه، وسبيتم نساءه، ونكبتموه، فتبا لكم وسحقا لكم، أي دواه دهتكم، وأي وزر على ظهوركم حملتم، وأي دماء سفكتموها، وأي كريمة أصبتموها، وأي صبية سلبتموها، وأي أموال انتهبتموها، قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله، ونزعت الرحمة من قلوبكم))[٣].

وسأقتبس جزءً من خطبتها(عليها السلام) ودورها البطولي الذي جسدته في مجلس يزيد بقولها: ((٠٠٠ألا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء، بحزب الشيطان الطلقاء، فهذه الأيدي تنظف من دمائنا، والأفواه تتحلب من

لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل[١]، وتغمرها أمهات الفراعل[٢] ولئن اتخذتنا مغنماً، لتجدنا وشيكاً ومغرماً، حين لا تجد ما اقدمت يداك، وما ربك بظلام للعبيد، وإلى الله المشتكى وعليه المعول٠٠٠))[٣].

ساهمت السيدة زينب(عليها السلام) في النهضة الحسينية وشاركت في جميع مراحلها مشاركة إيجابية وفاعلة، ووقفت إلى جانب أخيها الإمام الحسين (عليه السلام) نصرة ومؤازرة له، فكان خطابها في الكوفة والشام امتداداً لنهضة أخيها الإمام الحسين(عليه السلام) وتجسيداً رائعاً لأهدافها السامية وقيمها الكريمة، حيث دللت بكلماتها على كون الحق مع أخيها الإمام الحسين(عليه السلام) الذي نهض بوجه الطغاة، الذين يريدون أن يعيثوا في الأرض فساداً، وأن يغيروا من نهج رسول الله(صلى الله عليه وآله)[٤]، وقد جسد الشاعر أبياتاً بحقها عندما قدمت لأخيها الإمام الحسين(عليه السلام) جواد المنية قائلاً:

مَنْ ذَا يُقدمَ لي الجَواد ولاَمَتي والصَّحْبُ صَرعى والنّصيرُ قليلُ

فَأتتَهُ زَينَبُ بالجَوادِ تقودُهُ والدّمعُ من ذِكرِ الْفُرَاقِ يَسيلُ[٥].

الخاتمة

إنَّ المرأة هي من تصنع الجيل، وتطهر الجو المنزلي، وتجنب الأجيال كل ما من شأنه تدنيس أرواحهم وعواطفهم الشفافة فإنَّ العوامل التربوية والأخلاقية في سلوك الأجيال، تعمل بصورة متكاملة ومتداخلة مع بعضها البعض لتؤثر في شخصية الفرد، ومن أجل تعديل سلوك الفرد في التوجيه والإرشاد الصحيح، في ضل التحولات التكنولوجيات الحديثة، ينبغي على الأسرة وبالأخص الآباء والأمهات، تربية وتنشئة الجيل على ضوء المنهج الإسلامي في الحقوق والواجبات من حيث الزمان والمكان، فأنَّ مسؤولية الإنسان في الحياة هي حمل الأمانة الإلهية، والتي تريد للإنسان أن يسمو ويرتقي ويتكامل وفق المفاهيم والقيم والمعارف الإلهية، والعمل على تنظيم تلك المفاهيم والقيم الإلهية، في إطار الأُسرة المسلمة في تربية وتعليم الجيل المعاصر.

إذاً لا يمكن أن يكون المجتمع متماسكً ومبنيٌ على الوحدة والألفة والمحبة، إذا لم يكن له أبعاد تربوية إسلامية أنتهجها من تربية الأسرة في المجتمع، فبدونها لن يظهر لنا جيل نرتقي به، بل ستعم بنا التفرقة والشتات وهو ما يطمح له الأعداء، فالله تعالى لا يريد لهذه الأمة الضعف والتنازع ليعم الفشل، ويكونوا شتاتاً غير قادرين على قواهم التي أذهبها

الله تعالى بتفرقتهم فيما بينهم، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(١).

وكل ما جرى على السيدة زينب(عليها السلام) من مأسي وآلام، كانت تحمد الله وتشكره كثيراً في صلواتها ونوافلها، وتُكثر من قول حسبنا الله ونعم الوكيل، فلم تغفل عن نافلة أبدا، ويذكر في ليلة الحادي عشر من محرم الحرام وهي سبية مع عيال أخيها الإمام الحسين(عليه السلام) وتحت أسياط الأعداد، ولم تترك صلاة الليل وقد صلاتها من جلوس؛ لأنها لا تقوى على القيام لما حل بها من مصائب قللت من قواها الجسدي، لكن لم تقلل من قواها الروحي والإيماني، فالسيدة زينب مدرسةٌ للأجيال، نتعلم منها الدروس ونقتدي بسيرتها العطرة، فبصبرها ودينها وإيمانها انتصرت على أعداء الله وبقيت خالدةً في نفوس المؤمنين، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾(٢).

مما لا يقبل الشك فيه أنَّ السيدة زينب(عليها السلام)، هي مدرسةً لكل الأمم، فهي العالمة والمربية والصابرة والحكيمة، وهي مثالاً يفُتخر به للمرأة المسلمة الصابرة، التي نذرت كل ما تملكه لنصرة دين الإسلام، وأعلا راية الحق خفاقة بوجه الأعداء مع أخيها الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب(عليه السلام).

فالسيدة زينب(عليها السلام) هي شريكة أخيها الإمام الحسين في مصابه، وربيبة الوحي، محبوبة المصطفى(صلى الله عليه وآله)، وقرة عين المرتضى وحبيبة الزهراء، وقرينة النوائب، عندما يُذكر أسمها ينكسر القلب وتجري الدموع، فهي الذي لازال أثرها يتجدد جيلاً بعد جيل، ومال لهذا السر الإلهي من ثواب لا يعلمه إلا الله، وقد التمسته الأمة، وتوارثته الأجيال، ليصبح عنواناً لارتقائهم في الفكر المعاصر.

الهوامش

١. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري،(ت١٣٢٠هـ)، ط٣، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث – بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م،ج١٢، ص١٥٤.

٢. ينظر: دور المرأة في صناعة جيل النصر، د. ديمة طارق طهبوب، بحث منشور في ١٥– شعبان – ١٤٣٠هـ، عبر شبكة الانترنت: htt:\\almoslim.net\node\115809

٣. ينظر: الأم الواعية، إيمان الجابري، ط١، دار الكفيل – قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة – كربلاء، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م، ص ٣٠– ٣١.

٤. ينظر: المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، فوزية العطية ، ط١، مؤسسة الفليح – الكويت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ص١١١.

٥. ينظر: مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية، نازك الملائكة، تعليق، محمد عيد العباسي ط٣، دار الفضيلة للطباعة والنشر – الرياض ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص٢٥.

٦. ينظر: نظام الأسرة في الإسلام، باقر شريف القرشي، ط١، دار الأضواء – بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م، ص٥، ٩.

٧. التربية المثالية وضائف الوالدين والمعلمين، رضا فرهاديان، ترجمة، إبراهيم الخزرجي، ط١، مكتبة فخراوي للنشر والتوزيع – المنامة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م، ص٨.

٨. إيقاع الفكر، الديوان الثالث، الشيخ الدكتور أحمد الوائلي، ط١، دار الصفوة – بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م، ص٢٨.

٩. نشتار من الشتر معناها انقلاب في جفن العين، وهي صفة مشبَّهة تدل على الثبوت، ينظر: لسان العرب، ابن منظور، ج٢، ص٣٦٢.

١٠. ينظر: عمل المرأة بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، زكي علي السيد أبو غصة، ص٨٤.

١١. ينظر: النظام الاجتماعي في الإسلام، باقر شريف القرشي، ط١، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ص٨–٩.

١٢. ينظر: آثار الوسطية، أ.م.د مروان عطا مجيد الكبيسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية– جامعة بغداد، العدد ٧١– ٣ربيع الأول– ٢٩أيلول ٢٠٢٢م، ص٥١٠، وينظر: الذرية الصالحة وأثرها في مستقبل الأمة، كامل صكر القيسي، ط١، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري – دبي، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م، ص٩١– ٩٣.

١٣. سورة الكهف، جزء من الآية(٤٦).

١٤. سورة الروم، الآية(٢١).

١٥. سورة البقرة، الآية(١٨٧).

١٦. ينظر: أصول المعاشرة الزوجية، صالح المصري، ٢٣ص.

١٧. سورة النحل، الآية(٥٨).

١٨. مواكبة أحكام الشريعة الإسلامية للواقع المعاصر، م.م زينب حسين صالح، مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، العدد ٧١– ٣ربيع الأول ١٤٤هـ – ٢٩أيلول ٢٠٢٢م، ص٤٧٥.

١٩. ينظر: قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، محمد بن عطية الحارثي، تحقيق: د. عصام إبراهيم الكيالي، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٦هـ– ٢٠٠٥م، ج٢، ص٤١٥.

٢٠. سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء، ج٣، ص٣٩٠، رقم الحديث(١٩٦٨)، حكم الحديث(حسن)

٢١. ينظر: عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، النسابة الشهير السيد جمال الدين أحمد بن عنبة، (ت٨٢٨هـ)، تحقيق: محمد حسين الطالقاني، ط٢، المطبعة الحيدرية – النجف، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م، ص٣٥٧.

٢٢. ينظر:التربية القرآنية وأثرها في تنشئة الأجيال، د. عبد الحكيم الأنيس، ص٩١.

٢٣. ينظر: أفعال العباد بين الجبر والاختيار، مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، العدد ٣٨– ٧شعبان ١٤٣٥هـ – ٥حزيران٢٠١٤م، ص٣٨٢.

٢٤. سورة النساء، جزء من لآية(٣٤).

٢٥. ينظر: تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ج٤، ص٦١–٦٢ ، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ج٥، ص١١١.

٢٦. ينظر: تهذيب الأخلاق، ابي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ، ص ١٨٦– ١٨٧.

٢٧. أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح، د. مجدي محمد عبدالله، أستاذ علم النفس المساعد في كلية الآدب – جامعة الإسكندرية، ط١، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣م، ص ١٤٣.

٢٨. ينظر: آداب الأُسرة في الإسلام، السيد سعيد كاظم العذاري، ط٢، مركز الرسالة – قم، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ص١٢.

٢٩. سورة النور، الآية(٣٢).

٣٠. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، (ت٣٢٩هـ)، ط١، المكتبة الإسلامية – طهران، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م، ج٥، ص٣٢٩.

٣١. صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين (رقم ٥٠٩٠)، ص٩٣٦، صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم الحديث (٣٦٥٢)، ج٢، ص٥٣٦.

٣٢. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، ج٥، ص٣٤٧، سنن الترمذي، كتاب النكاح ، باب ما جاء أذا جاءكم من ترضون دينه فزوجوه (رقم ١٠٨٥) ، ص٢٠٦.

٣٣. المرجع نفسه ، كتاب النكاح ، باب فضل النساء، رقم الحديث (١٨٥٧) ، ص١٩٣.

٣٤. (١) تهذيب الأحكام، أبي جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي،(ت٤٦٠هـ)، ط١، مكتبة الصدوق – طهران، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، كتاب النكاح، باب٢٢، ج٧، ص ٢٣٩.

٣٥. ينظر: أصول التربية الإسلامية، د. خالد بن حامد الحازمي، ج١، ص ٢١٣.

٣٦. سورة الكهف، الآيتان(٨٠-٨١).

٣٧. تفسير الجلالين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي السيوطي،(ت٨٩٤هـ)، ط١، دار الحديث – القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م،ج١، ص٣٩٢.

٣٨. ميزان الحكمة، الشيخ محمد الري شهري، ط١، مركز الإعلام الإسلامي – قم، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م، ج٤، ص٢٧٥.

٣٩. الفقه – كتاب النكاح، السيد محمد الشيرازي، ط٢، دار العلوم – بيروت، ١٩٨٨م، ج٦٢، ص١٢.

٤٠. المرأة العظيمة قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي(عليها السلام)، حسن موسى الصفار، مؤسسة الأنتشار العربي – بيروت، ط٢، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠م، ص٨٠.

٤١. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٤، ص١٩٩.

٤٢. ينظر: تطور الفكر التربوي، سعد مرسي أحمد، ص٨٣.

٤٣. ينظر: موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، علي بن نايف الشحود، ج١، ص١٢٤.

٤٤. ينظر: رسالة إلى الأسرة المسلمة، الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي، ط١، دار الضياء – النجف الأشرف، ١٤٢٠هـ -٢٠٠م، ص ١٤-١٥.

٤٥. من لا يحضره الفقيه، الشيخ أبي جعفر الصدوق،(ت٣٨١هـ)، ط١، مؤسسة الأعلمي – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م، ج٣، ص٣٨٣.

٤٦. ينظر: المرأة العظيمة قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي(عليها السلام)، حسن موسى الصفار، ص١٨

٤٧. سورة البقرة، الآية(٢٢٨).

٤٨. ينظر: المرأة بين الفقه والقانون، مصطفى السباعي، ص١٦٧، المسلم بين الاصالة والتحديات، موسى إبراهيم، ص١٢٧، ينظر: نظام الاسرة في الإسلام ،محمد عقلة، ط٢، مكتبة الرسالة الحديثة-عمان، ١٩٨٩م، ج٢، ص٢٨١، ينظر: أهم قضايا المرأة المسلمة، د. محمد حسن، ط٣ ،مكتبة الرسالة الحديثة – عمان، ١٩٩١م، ص١٨١.

٤٩. ينظر: لغة الجسد النفسية، جوزيف ميسنجر، ترجمة: محمد عبد الكريم إبراهيم، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة – دمشق، ٢٠٠٧م، ص٨١.

٥٠. التعقل هو التفكر والتدبر، عندما نقول تعقل الغلام أي أدرك ميزَّ بلغ سن الرُشد، وتعقل ظاهرياً بمعنى تكلف العقل، ينظر: لسان العرب، أبن منظور، ج١١، ص٤٥٩.

٥١. ينظر: المنهج التربوي عند أهل البيت(عليهم السلام)، السيد سعيد كاظم العذاري، ط١، المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)، ١٤٢٧هـ - ، ص١٢.

٥٢. ينظر: مقاتل الطالبيين، علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني، (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢، دار المعرفة – بيروت، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م، ص٦٠.

٥٣. ينظر: المرأة العظيمة قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي(عليها السلام)، حسن موسى الصفار، ط١، الانتشار العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص١٠٤.

٥٤. ينظر: الاحتجاج، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي،(ت٥٦٠هـ)، ط١، انتشارات الشريف الرضي – قم، ١٣٨٠هـ، ج٢، ص٢٧، ينظر: أعيان الشيعة، محسن الأمين،ج١، ص١٤٠.

٥٥. ينظر: مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصفهاني، ج٢، ص٢٨٤ – ٢٨٥.

٥٦. ينظر: أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي، ج٢، ص١٢٨، ينظر: المرأة العظيمة قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي(عليها السلام)، حسن موسى الصفار، ص٤٠.

٥٧. ينظر: مع بطلة كربلاء زينب بنت الإمام أمير المؤمنين(عليها السلام)، محمد جواد مغنية، ط٥، دار التيار الجديد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ص٤٢.

٥٨. ينظر: بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٥، ص٦٢.

٥٩. ينظر: المرجع السابق، ص ٦٤.

٦٠. بحث منشور في مؤسسة البلاغ، الباحث عمار كاظم، بتاريخ ١١٥ نيسان\ إبريل\ ٢٠٢٢م،١٣رمضان \ ١٤٤٣هـ، على الموقع https://www.balagh.com:

٦١. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي(صلى الله عليه وآله)، القاضي محمد بن عبدالله الاشبيلي المالكي، (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب – محمود مهدي الاستانبولي، ط٢، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، ج١، ص٢٤٢.

٦٢. اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن طاووس الحسيني، (ت٦٦٤هـ)، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م، ص٩١.

٦٣. العواسل: السباع والذئاب، المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، ط١، دار الصميدعي – الرياض، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ج٣، ص١٠٩، بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٤٤، ص ٣٦٧.

٦٤. الفراعل: الضباع، لسان العرب، أبن منظور، ج٣، ص٢١٥.

٦٥. مثير الأحزان في أحوال الأئمة الاثني عشر، الشيخ شريف الجواهري، ط١، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م، ص٨٠، اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن طاووس، ج٣، ص١٦٣.

٦٦. ينظر: زينب الكبرى ودورها في النهضة الحسينية، عبد السلام كاظم الجعفري، ط١، دار الغدير – قم، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م، ص٨، ينظر: السيدة زينب عقيلة بني هاشم، الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م، ص٥٧ –٥٨.

٦٧. الشاعر محمد نصار النجفي: www.afadak.com/forum/showthread.php

٦٨. سورة الانفال، الآية(٤٦).

٦٩. سورة الأحزاب، الآية(٣٩).

٧٠. Misan Journal of Academic Studies – Issue – 42–2022 AD Ahmed Karim Ahmed – Reflection of hate speech in ethnic satellite channels.. http://www.misan-jas.com انعكاس خطاب الكراهية في القنوات العرقية على الجمهور، أحمد كريم، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكلديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م، ص٧٤.

71. Abdul Razzaq Jassim Muhammad al-Issawi – Ahmad Muhammad Mutlaq al-Muhammadi, surveillance cameras and their impact on stopping deviant behavior from the point of view of Anbari society (Fallujah as a model Misan Journal of Academic Studies – Issue – 42–2022 AD .

٧٢. كاميرات المراقبة وأثرها في كف السلوك المنحرف من جهة المجتمع الأنباري(الفلوجة إنموذجاً)، عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي–أحمد محمد مطلك المحمدي، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م ، http://www.misan-jas.com

Muhammad Murtada Ali Al-Mudhaffar – The Educational Curriculum in the Holy Qur'an and the Noble Sunnah, Child Education as a Model Misan Journal for Academic Studies – Issue 40–2021 AD

٧٣– المنهج التربوي في القرآن الكريم، محمد مرتضى المظفر، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٠) لسنة ٢٠٢١م، http://www.misan-jas.com

المصادر

القرآن الكريم

١. الاحتجاج، أبي منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي،(ت٥٦٠هـ)، ط١، انتشارات الشريف الرضي – قم، ١٣٨٠هـ.
٢. آداب الأُسرة في الإسلام، السيد سعيد كاظم العذاري، ط٢، مركز الرسالة – قم، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٣. أزمة الشباب ومشاكله بين الواقع والطموح، د. مجدي محمد عبدالله، أستاذ علم النفس المساعد في كلية الآدب – جامعة الإسكندرية، ط١، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية، ١٤٣٤هـ – ٢٠١٣.
٤. أفعال العباد بين الجبر والاختيار، محمد حسن رباح، مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، العدد ٣٨– ٧شعبان ١٤٣٥هـ – ٥حزيران٢٠١٤م.
٥. أصول التربية الإسلامية، د. خالد بن حامد الحازمي
٦. أصول المعاشرة الزوجية، صالح المصري.
٧. أعيان الشيعة، السيد محسن الأمين العاملي.
٨. الأم الواعية، إيمان الجابري، ص٥٧، وينظر: الذرية الصالحة وأثرها في مستقبل الأمة، كامل القيسي.
٩. الأم الواعية، إيمان الجابري، ط١، دار الكفيل – قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة – كربلاء، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٤م.
١٠. آثار الوسطية، أ.م.د مروان عطا مجيد الكبيسي، مجلة كلية العلوم الإسلامية– جامعة بغداد، العدد ٧١– ٣ربيع الأول– ٢٩أيلول ٢٠٢٢م.
١١. أهم قضايا المرأة المسلمة، د. محمد حسن، ط٣، مكتبة الرسالة الحديثة – عمان، ١٩٩١م.
١٢. إيقاع الفكر، الديوان الثالث، الشيخ الدكتور أحمد الوائلي، ط١، دار الصفوة – بيروت، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.

١٣. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ط١، دار العلم للملايين – بيروت، ١٤١٨هـ.
١٤. بحث منشور في مؤسسة البلاغ، الباحث عمار كاظم، بتاريخ ١١٥ نيسان\ إبريل\ ٢٠٢٢م،١٣رمضان \ ١٤٤٣هـ، على الموقعhttps://www.balagh.com
١٥. التربية القرآنية وأثرها في تنشئة الأجيال، د. عبد الحكيم الأنيس، ط١، دار الحكمة – بيروت، ١٤٣١هـ.
١٦. التربية المثالية وضائف الوالدين والمعلمين، رضا فرهاديان، ترجمة، إبراهيم الخزرجي، ط١، مكتبة فخراوي للنشر والتوزيع – المنامة، ١٤١٦هـ – ١٩٩٦م.
١٧. تطور الفكر التربوي، سعد مرسي أحمد، ط١، الديوان – القاهرة، ١٤٣٩هـ.
١٨. التعقل هو التفكر والتدبر، عندما نقول تعقل الغلام أي أدرك ميزَّ بلغ سن الرُشد، وتعقل ظاهرياً بمعنى تكلف العقل، ينظر: لسان العرب، أبن منظور.
١٩. تفسير الجلالين، محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي السيوطي،(ت٨٩٤هـ)، ط١، دار الحديث – القاهرة ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.
٢٠. تفسير الطبري، محمد بن جرير الطبري، ج٤، ص٦١-٦٢ ، ينظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي.
٢١. تهذيب الأحكام، أبي جعفر محمد بن الحسن الشيخ الطوسي،(ت٤٦٠هـ)، ط١، مكتبة الصدوق – طهران، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م.
٢٢. تهذيب الأخلاق، ابي عثمان بن عمرو بن بحر الجاحظ.
٢٣. دور الأم في حياة الأبناء عبر الرابط: https://www.muhtwa.com/256277/%D8%AF%D9%88%D8%B1
٢٤. دور المرأة في صناعة جيل النصر، د. ديمة طارق طهبوب، بحث منشور في ١٥- شعبان – ١٤٣٠هـ، عبر شبكة الانترنت: htt:\\almoslim.net\node\115809
٢٥. الذرية الصالحة وأثرها في مستقبل الأمة، كامل صكر القيسي، ط١، دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري – دبي، ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٧م.
٢٦. رسالة إلى الأسرة المسلمة، الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي، ط١، دار الضياء – النجف الأشرف، ١٤٢٠هـ –٢٠٠م.
٢٧. زينب الكبرى ودورها في النهضة الحسينية، عبد السلام كاظم الجعفري، ط١، دار الغدير – قم، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.
٢٨. سنن ابن ماجه، كتاب النكاح، باب الأكفاء، ط١، دار الكتب العربية – بيروت، ١٣٢٨هـ.
٢٩. السيدة زينب عقيلة بني هاشم، الدكتورة عائشة عبد الرحمن بنت الشاطئ، ط١، دار الكتاب العربي – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م.
٣٠. الشاعر محمد نصار النجفي: www.afadak.com/forum/showthread.php
٣١. صحيح البخاري، كتاب النكاح، باب الأكفاء في الدين، ط١، مؤسسة الرسالة – بيروت.
٣٢. صحيح مسلم، كتاب الرضاع، باب استحباب نكاح ذات الدين، رقم الحديث (٣٦٥٢)، ج٢، ص٥٣٦.
٣٣. عمدة الطالب في أنساب أبي طالب، النسابة الشهير السيد جمال الدين أحمد بن عنبة، (ت٨٢٨هـ)، تحقيق: محمد حسين الطالقاني، ط٢، المطبعة الحيدرية – النجف، ١٣٨٠هـ – ١٩٦١م.
٣٤. عمل المرأة بين الأديان والقوانين ودعاة التحرر، زكي علي السيد أبو غصة.
٣٥. العواصم من القواصم في تحقيق مواقف الصحابة بعد وفاة النبي(ﷺ)، القاضي محمد بن عبدالله الاشبيلي المالكي، (ت٥٤٢هـ)، تحقيق: محب الدين الخطيب – محمود مهدي الاستانبولي، ط٢، دار الجيل – بيروت، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
٣٦. الفقه – كتاب النكاح، السيد محمد الشيرازي، ط٢، دار العلوم – بيروت، ١٩٨٨م.

٣٧. قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد، محمد بن عطية الحارثي، تحقيق: د. عصام إبراهيم الكيالي، ط٢، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

٣٨. الكافي، محمد بن يعقوب الكليني، (ت٣٢٩هـ)، ط١، المكتبة الإسلامية – طهران، ١٤١١هـ- ١٩٩٠م.

٣٩. كاميرات المراقبة وأثرها في كف السلوك المنحرف من جهة المجتمع الأنباري(الفلوجة إنموذجاً)، عبد الرزاق جاسم محمود العيساوي- أحمد محمد مطلك المحمدي، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م ، http://www.misan-jas.com

٤٠. لسان العرب، أبن منظور، ط٢، مؤسسة الانتشار – بيروت، ١٤٣٤هـ.

٤١. لغة الجسد النفسية، جوزيف ميسنجر، ترجمة: محمد عبد الكريم إبراهيم، ط١، دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة – دمشق، ٢٠٠٧م.

٤٢. اللهوف في قتلى الطفوف، علي بن موسى بن طاووس الحسيني، (ت٦٦٤هـ)، ط١، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م..

٤٣. مآخذ اجتماعية على حياة المرأة العربية، نازك الملائكة، تعليق، محمد عيد العباسي ط٣، دار الفضيلة للطباعة والنشر – الرياض ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٤٤. مثير الأحزان في أحوال الأئمة الاثني عشر، الشيخ شريف الجواهري، ط١، المكتبة الحيدرية – النجف الأشرف، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.

٤٥. المرأة العظيمة قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي (ع)، حسن موسى الصفار، ط١، الانتشار العربي – بيروت، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

٤٦. المرأة العظيمة قراءة في حياة السيدة زينب بنت علي(ع)، حسن موسى الصفار، مؤسسة الأنتشار العربي – بيروت، ط٢، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠م.

٤٧. المرأة بين الفقه والقانون، مصطفى السباعي، ص١٦٧، المسلم بين الاصالة والتحديات، موسى إبراهيم.

٤٨. المرأة والتغير الاجتماعي في الوطن العربي، فوزية العطية ، ط١، مؤسسة الفليح – الكويت، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٤٩. مواكبة أحكام الشريعة الإسلامية للواقع المعاصر، م.م زينب حسين صالح، مجلة كلية العلوم الإسلامية – جامعة بغداد، العدد ٧١- ٣ربيع الأول ١٤٤هـ – ٢٩أيلول ٢٠٢٢م.

٥٠. مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، ميرزا حسين النوري،(ت١٣٢٠هـ)، ط٣، مؤسسة أهل البيت لإحياء التراث – بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.

٥١. مع بطلة كربلاء زينب بنت الإمام أمير المؤمنين(ع)، محمد جواد مغنية، ط٥، دار التيار الجديد للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.

٥٢. المعجم الكبير، سليمان بن أحمد أبو القاسم الطبراني، (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد، ط١، دار الصميدعي – الرياض، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م..

٥٣. مقاتل الطالبيين، علي بن الحسين أبو الفرج الأصفهاني، (ت٣٥٦هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، ط٢، دار المعرفة – بيروت، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م.

٥٤. من لا يحضره الفقيه، الشيخ أبي جعفر الصدوق،(ت٣٨١هـ)، ط١، مؤسسة الأعلمي – بيروت، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.

٥٥. المنهج التربوي عند أهل البيت(عليهم السلام)، السيد سعيد كاظم العذاري، ط١، المجمع العالمي لأهل البيت(عليهم السلام)، ١٤٢٧هـ.

٥٦. المنهج التربوي في القرآن الكريم، محمد مرتضى المظفر، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، العدد(٤٠) لسنة ٢٠٢١م، http://www.misan-jas.com

٥٧. موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصرة، علي بن نايف الشحود.

٥٨. ميزان الحكمة، الشيخ محمد الري شهري، ط١، مركز الإعلام الإسلامي – قم، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.

٥٩. النظام الاجتماعي في الإسلام، باقر شريف القرشي، ط١، دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع– بيروت، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

٦٠. نظام الاسرة في الإسلام ،محمد عقلة، ط٢، مكتبة الرسالة الحديثة–عمان، ١٩٨٩م.

٦١. نظام الأسرة في الإسلام، باقر شريف القرشي، ط١، دار الأضواء – بيروت، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

62.Abdul Razzaq Jassim Muhammad al-Issawi - Ahmad Muhammad Mutlaq al-Muhammadi, surveillance cameras and their impact on stopping deviant behavior from the point of view of Anbari society (Fallujah as a model Misan Journal of Academic Studies - Issue - 42-2022 AD .

63.Misan Journal of Academic Studies - Issue - 42-2022 AD Ahmed Karim Ahmed - Reflection of hate speech in ethnic satellite channels.. http://www.misan-jas.com انعكاس خطاب الكراهية في القنوات العرقية على الجمهور، أحمد كريم، بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الأكلديمية، العدد(٤٢) لسنة ٢٠٢٢م

64.Muhammad Murtada Ali Al-Mudhaffar - The Educational Curriculum in the Holy Qur'an and the Noble Sunnah, Child Education as a Model Misan Journal for Academic Studies - Issue 40-2021 AD